عرب وعالم

إشراف/ محمد مفتاح

بيونغ يانغ تهدد بتوجيه ضربة نووية لطوكيو

■ سيول / وكالات :

هددت كوريا الشمالية امس الجمعة، بتوجيه ضربة إلى العاصمة اليابانية طوكيو في حال تدخلت بأي شكل من الأشكال في النزاع الذي يهدد شبه الجزيرة الكورية.

وأعلنت وكالة الأنباء الكورية الشمالية أن تصريحات طوكيو حول اعتراض أي صاروخ تطلقه بيونغ يانغ «استفزازية» وحذرت من أن مثل هذا السلوك يمكن أن يغرق اليابان «في نيران ضربة نووية».

ومن جانبها، أعربت اليابان عن استعدادها للرد على «أي سيناريو» وذلك رداً على التهديدات الأخيرة الصادرة عن كوريا الشمالية بشن ضربة نووية ضد الأرخبيل.

وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع لوكالة «فرانس برس»، «نحن على اطلاع على التصريحات الصادرة عن كوريا الشمالية عبر وسائل الإعلام وغيرها من القنوات، وليس بوسعنا التعليق عليها لكن يمكننا القول بأننا سنتخذ كل الإجراءات اللازمة للرد على أي سيناريو».

أما وزير الخارجية الأمريكي جون كيري فصرح عقب لقائه بوزير خارجية كوريا الجنوبية أن الولايات المتحدة لن تقبل أبدا بكوريا الشمالية كقوة نووية وأنها ستهب للدفاع عن سول إذا اقتضت الضرورة.

وأضاف في مؤتمر صحافي «نحن متحدون جميعا من حيث إن كوريا الشمالية لن تكون مقبولة كقوة نووية».

وزار كيري سول قبل توجهه الى الصين واليابان في محاولة لكبح جماح الطموحات النووية لكوريا الشمالية بعد تهديدات من بيونغ يانغ على مدى أكثر من شهر بأنها ستشن هجمات على الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية إذا هوجمت.

أحداث الكاتدرائية والفتنة الطائفية في مصر تسيطر على خطب الجمعة

خطيب التحرير: الفتنة من صناعة النظام.. و(الإخوان) صناعة أمريكية هدفها تقسيم مصر

■ القاهرة/ متابعات :

سيطرت أحداث الكاتدرائية والفتنة الطائفية والظروف السياسية التى تمر بها مصر على خطب الجمعة فى المساجد، حيث أشار خطيب مسجد الجامع الكبير بالخصوص في مدينة القليوبية إلى ما حدث فى منطقة الخصوص من فتنه بين مسلميها ومسيحييها، ما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا، موجها رسالة إلى المسلمين قائلا: «يا معاشر المسلمين الكرام الله حذرنا من إراقة الدماء وينبغى علينا أن نمتثل لأمر الله تعالى فى كتابه وأمر رسول الله فى سنته».

واستعان الخطيب بقول الله سبحانه وتعالى «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون»، مضيفا أنه ينبغي على المسلم ألا يخطو خطوة واحدة إلا بعد أن يستشير علماء الإسلام، ولا تدفعه الحماسة باسم الدين إلى أن يفعل أمورا تخالف دين الله وهو يعتقد أن الذى يفعله هو باسم الدين، وعلى المسلم ألا ينجر وراء الشائعات التى ليس لها هدف إلا أن توقظ النار بين الناس.

واستطرد الخطيب قائلا إنه لا يحل لأحد أن يكون وقودا يشعل بها نار الفتنة مثلما حدث فى الخصوص، فإذا حدث ذلك فجزاؤه عند الله عسيرا، وعلينا قبل التحرك لإحداث الفتن أن نأخذ رأي العلماء.

من جهته قال الشيخ محمد عبدالله نصر، منسق جبهة «أزهريون مع الدولة المدنية»، والمعروف إعلاميا بخطيب ميدان التحرير، خلال خطبة الجمعة «إن الفتنة الطائفية التى تحدث الآن هى من صناعة النظام الحالى، فالنظام يريد الوقيعة بين أبناء الشعب الواحد».

وأضاف «فتاوى الفتنة التى تنتشر على الفضائيات هى السبب الحقيقى فى الوضع الحالى، كما أن شيوخ أمن الدولة هم من يغذون الأفكار الطائفية فى مصر»، مشيراً إلى أن الأديان السماوية تحترم الإنسان وتحذر من المساس بالبشر، مؤكداً أن الصراع الحقيقى فى العالم ليس له أساس دينى، ولكن هو قائم بين الرأسمالية وبين الطبقة الكادحة.

وتابع: «يا رجال الدين المسيحى ويا رجال الدين الإسلامى، لماذا تغضون الطرف عن المشاكل الاجتماعية والفقر والبطالة والمرض، لماذا تتصارعون على بناء مسجد وكنيسة، فالملايين يتم جمعها لبناء مسجد من حجارة ولا يبحثون عن إطعام الفقراء».

واستطرد «الإخوان المسلمون صناعة أمريكية هدفها تقسيم مصر، ومن ثم العالم العربى بأكمله، ومثال ذلك السودان وحماس فى فلسطين».

كما شن هجوما حادا على وزير الأوقاف، ووصفه بأنه ينفذ أوامر المرشد، ووجهة له سؤالا «لماذا عينت ابنك يحيى فى أحد المساجد فى أمريكا على الرغم من أنه لم يحصل على الماجستير».

بدوره قال الشيخ عبد الله درويش، خطيب مسجد الفتح برمسيس، أن الإسلام وضع لنا حلولا لكافة المشكلات التى تمر بها مصر، مشددًا على ضرورة التمسك بكتاب الله والسير على نهج نبيه حتى نتمكن من الخروج من تلك المرحة التى تمر بها مصر الآن، مشيرا إلى أننا نعيش فى مرحلة يكثر بها الفتن، سواء من الداخل أو الخارج.

وأضاف «درويش» خلال خطبة الجمعة، أن القرآن الكريم وضع 6 وصايا للخروج من الأزمات، يأتى فى مقدمتها الثبات وذكر الله والصبر والتوحد وعدم الاختلاف ونبذ الخلافات وطاعة الله ورسوله، مستشهدا بقول الله عز وجل «يا أيها الذين أمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واصبروا واذكروا الله».

وأشار إلى أن استقرار الأمة لن يأتي إلا بالرجوع إلى كتاب الله وتطبيق شرعه والسير على نهج نبيه، محذرا المؤمنين من تداول الشائعات وتصديقها، فالمؤمن يجب أن يكون قويا لا تهزه شائعات أو أزمات، مؤكدا أن ذكر الله يعطي للمؤمن قوة لمواجهة الشدائد.

وأكد أنه لن تكون هناك مصيبة أعظم من وفاة رسول الله، مشيرا إلى أن الله أمرنا بطاعته وطاعة رسوله، مطالبا المسلمين بضرورة تطبيق شرع الله على أرضه وأنفسهم،كما طالب القوى السياسية بضرورة نبذ الخلافات وعدم السعى نحو المصالح الشخصية حتى لا نترك لأعدائنا فرصة أن ينجحوا فى تفريق الأمة، مشيرا إلى أن هناك مخططات خارجية لتفريق الأمة.

كما أوصى بضرورة معاملة غير المسلمين معاملة حسنة، لأن الله أمرنا بحسن معاملة غير المسلمين، وكذلك الرسول حذرنا من معاملتهم معاملة سيئة، ويجب أن نتكامل بالحسنى، ولا نستمع لأحد يحاول شق صفوفنا، والله أمرنا بالإصلاح ونهانا عن الفساد، مؤكدا أنه لن تنصلح حال تلك الأمة إلا بالإسلام.

وأكد خطيب الجامع الأزهر، أننا نعاني من أمراض حذر الله منها وهي القيل والقال وكثرة السؤال وإضاعة المال، مضيفا أن الكلمة الطيبة صدقة ويجب على كل مسلم أن يتأكد مما يتناقله عن غيره، مشيرا إلى أن الساحة الآن تضج بكلام فى كلام.

وأضاف خطيب الأزهر، أننا أصبحنا فى ميدان «كلام فى كلام»، وأننا بصدد فوضى الفتوى بدون علم أضرت بالجميع فكل يفتي بلا علم، مؤكدا أن كلام كل إنسان محسوب عليه، وسوف يسأل عنه، مشيرا إلى فتوى قتلت صحابيا اغتسل من الجنابة فى يوم بارد وفى رأسه شجة فقال الرسول لمن أفتوا بذلك «قتلوا صاحبهم قاتلهم الله».

وقال الشيخ حافظ سلامة زعيم المقاومة الشعبية بالسويس إن هناك أيادي خبيثة تريد إشعال الفتن فى مصر، مؤكدا أن أحداث الخصوص وراءها أياد خفية تريد عمل قلاقل فى مصرنا العزيزة لحساب أعداء مصر فى الداخل والخارج، موضحا أن مصر كانت تتميز عن غيرها فى بلاد العالم، وتحترم الأقليات بين ربوعها من غير المسلمين، كانوا يتعاملون بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

وأضاف سلامة خلال كلمته عقب صلاة الجمعة بمسجد النور بالعباسية أن الوطن للجميع لا يفرق بين مواطن وآخر باسم العقيدة، ولم نكن نسمع قط بالاعتداء على مسجد أو كنيسة حتى فى أعقاب ثورة 25 يناير، لأنها ليست ملكا للمواطن، مستشهدا بقول الله تعالى «لكم دينكم ولى دين».

وأشار سلامة إلى أن ما جرى فى مدينة الخصوص من مشاجرات قد تحدث بين العائلات، سواء كانت مسلمة أو مسيحية، وتنتهى بإدانة المخطئ، والقانون لا يفرق بين الأديان، مضيفا أن الأنبا موسى أسقف عضو المجمع المقدس قال إن الشباب المسلمين قاموا بالدفاع عن الكنيسة حتى لا تمد لها أيدى المخربين، ولكن الأصابع الخفية هى التى تريد إشعال الفتن، وفجرت الأحداث .

حول العالم

روسيا تؤيد استضافة سويسرا لمحادثات حول كوريا الشمالية

■ جنيف / متابعات :

قال وزير الخارجية الروسي سيرجى لافروف، امس الجمعة، إنه يؤيد فكرة استضافة سويسرا لمحادثات سداسية فى مسعى لنزع فتيل التوتر بشأن كوريا الشمالية.

وصرح لافروف، عقب اجتماع مع نظيره السويسري ديدييه بورخالتر، قائلا «حسب فهمى فإن سويسرا مستعدة لاستضافة المفاوضات السداسية، ونحن لسنا ضد هذه الفكرة».

والمحادثات التى تشارك فيها كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان، متوقفة منذ 2009 بعد انسحاب كوريا الشمالية منها، احتجاجا على العقوبات التى فرضتها الأمم المتحدة على برنامجها الصاروخى.

وجرت ست جولات منفصلة من المحادثات بين 2003 و2007، وعرضت سويسرا الأسبوع الماضى المساعدة مع تزايد التوتر فى شبه الجزيرة الكورية.

وتنشر سويسرا المحايدة خمسة من جنودها على خط الهدنة بين الكوريتين، فى إطار بعثة لدول عدم الانحياز لمراقبة وقف إطلاق النار الذى يعود إلى الحرب الكورية فى الخمسينيات.

مقتل ثلاثة جنود تشاديين في تفجير انتحاري شمال مالي

■ جاو / متابعات:

قال مسئول بالجيش التشادى، وثلاثة شهود، إن انتحاريا قتل ثلاثة جنود تشاديين صباح امس«الجمعة»، فى سوق ببلدة كيدال بشمال مالي.

ويتمركز جنود تشاديون وفرنسيون فى البلدة الصحراوية، منذ أواخر يناير الماضى، لمحاربة متمردين إسلاميين يختبئون فى المناطق الحدودية الجبلية.

وقال أحد السكان بالهاتف لـ«رويترز»: «فجر نفسه بجوار مجموعة من الجنود التشاديين. قتل ثلاثة فى التفجير وأصيب آخرون».

وفقدت تشاد نحو 30 جنديا فى مالي، وهو أكبر عدد من الخسائر البشرية تمنى به أى من الحكومات الأجنبية الحليفة لها.

وزادت موجة من التفجيرات والهجمات التى يشنها مقاتلون إسلاميون مرتبطون بتنظيم القاعدة المخاوف من فشل باماكو فى إعادة تأكيد سيطرتها على بلدات شمال مالى، بعد أن دفعت القوات الفرنسية المتشددين للفرار إلى الصحراء ومخابئ جبلية.

ولا يزال الانفصاليون الطوارق، الذين يزعمون أنهم يساعدون فى قتال المتمردين الإسلاميين، مسيطرين على كيدال قرب الحدود مع الجزائر، مما يعقد خططا لإعادة توحيد البلاد الواقعة فى غرب أفريقيا، بعد انقلاب فى العام الماضي وانتفاضة فى الشمال.

تفليك خلية للقاعدة خططت لاستهداف السفارة الأمريكية بتركيا

■ أنقرة / متابعات:

فككت الشرطة التركية خلية لشبكة القاعدة كانت تحضر لاعتداءات ضد سفارات الولايات المتحدة الأمريكية فى أنقرة وكنيس فى إسطنبول، حسبما أفادت الصحافة التركية امس الجمعة.

وأوضحت شبكة«سى إن-تورك» أنه خلال عملية قامت بها شرطة مكافحة الإرهاب فى فبراير الماضى فى إسطنبول وكورلو، أوقفت 12 شخصا بينهم 8 أتراك وشخصان من أذربيجان و2 من الشيشان وصادرت 22 كجم من المتفجرات.

وكشفت الوثائق التى عثر عليها خلال هذه العملية أن هذه المجموعات كانت تخطط لاستهداف كنيس ومتحف كوج الخاص فى إسطنبول والسفارة الأمريكية فى أنقرة.

وكانت السفارة الأمريكية فى أنقرة استهدفت بهجوم انتحاري فى الأول من فبراير أدى إلى مقتل عنصر أمن تركى خاص. وتبنت هذا الهجوم حركة مسلحة تركية يسارية متطرفة تدعى الجبهة الثورية لتحرير الشعب.

انتهاء الحملة الانتخابية الرئاسية في فنزويلا

■ كراكاس / متابعات :

أنهى المرشحان للانتخابات الرئاسية فى فنزويلا وهما الرئيس بالوكالة نيكولاس مادورو وزعيم المعارضة هنريكى كابريليس حملة انتخابية سريعة طغى عليه حضور الرئيس الراحل هوجو تشافيز.

وبالكاد تمكن مادورو الذى عينه تشافيز فى منصبه قبل وفاته فى الخامس من مارس إثر صراع طويل مع السرطان، من حبس دموعه أمام حشد من عشرات آلاف الأشخاص تجمعوا على أكبر جادة فى العاصمة، وحيث عرض تسجيل فيديو للرئيس الراحل.

وهتف مادورو وقد التف بعلم بلاده «سأكون بمثابة الأب والرئيس بالنيابة عن الفقراء».

وإلى جانبه وقف نجم كرة القدم الأرجنتينى دييغو مارادونا الصديق الشخصى للرئيس الراحل.

وخصص مادورو (50 عاما) الذى أظهرت استطلاعات الرأى تقدمه بعشر نقاط فى الانتخابات المقررة الأحد، للإشادة بالرئيس الراحل.

وقال بصوت متأثر «أريد أن أكون عند حسن ظن القائد وأن أكون على قدر المسئولية التى أوكلها إلى».

ويرى العديد من مؤيدى النظام أن الحكومة هى الكفيل الوحيد لـ«المهمات» وهو الاسم الذى يطلق على البرامج الاجتماعية التى يتم تمويلها من عائدات النفط إذ تملك البلاد أحد أكبر احتياطي فى العالم بينما يعانى قرابة 30 % تقريبا من السكان البالغ عددهم 29 مليون نسمة من الفقر.

من جهته، ركز كابريليس (40 عاما) حاكم ولاية ميراندا (شمال) والذى هزمه تشافيز فى الانتخابات الرئاسية فى أكتوبر الأخير (55% فى مقابل 44%) على التنديد بمؤامرات «اليمين الفاشي» و«البورجوازية» المتحالفة مع «الإمبريالية الأمريكية».

مقتل شخص في هجوم على مركز للشرطة بتونس

■ تونس/ متابعات :

ذكرت وسائل إعلام تونسية، أن شخصاً واحداً لقي حتفه وأصيب اثنان آخران، فيما اشتبكت قوات الأمن مع مجموعة من المتشددين الدينيين، هاجموا مركز شرطة فى بلدة ساحلية.

ووصفت محطة الوطنية التليفزيونية الرسمية، ومحطات إذاعية، المهاجمين بأنهم سلفيون اعتدوا على الشرطة فى هرقلة بالقرب من مدينة سوسة، مساء الخميس، بعدما ألقى القبض على أحد زملائهم للاشتباه فى ضلوعه باعتداء على مدير مدرسة.

واقتحم ثلاثة رجال مدرسة ثانوية وهاجموا مديرها يوم الأربعاء الماضى بزعم أنه رفض دخول طالبة ترتدي النقاب.

وبحسب تقارير إعلامية، كان مهاجمو مركز الشرطة مسلحين بالعصي والحجارة وردت الشرطة بالغاز المسيل للدموع والطلقات التحذيرية.

الإسلاميون سيشهدون تراجعا لتأييدهم

قال محرر صحيفة ماكس فيشر، إن تقريرا جديدا نشرته مؤسسة «راند» الأمريكية عن الاتجاهات الانتخابية فى مصر، وجد أن الأحزاب والجماعات السياسية الإسلامية، مثل الإخوان المسلمين، سترى على الأرجح تراجعا لأغلبيتها السياسية بمرور الوقت، إلا أن التقرير توقع فى الوقت نفسه أن يظل الإسلاميون على الأرجح الفصيل السياسى الرئيسى فى مصر، بالرغم من التحديات التى تواجههم من قبل الأحزاب غير الإسلامية التى تزداد قوة.

ويشير تقرير راند، إلى أن مصر تبدو متجهة نحو بيئة سياسية أكثر تنافسية، سيواجه فيها الإسلاميون تحديا متزايدا للحفاظ على كتلتهم الانتخابية.

وتقول «واشنطن بوست» إن هذه ربما تكون أخباراً جيدة لو أنها أجبرت الإخوان على أن يأخذو فى الاعتبار بشكل أفضل كثيراً من المصريين خارج قاعدتها السياسية، وإمكانية أن تجعل حزبها السياسى، الحرية والعدالة، أكثر محاسبة، وتضيف الصحيفة الأمريكية إن الرئيس محمد مرسي الذى تحولت حكومته إلى ملاحقة المنتقدين، مثل باسم يوسف، يمكن أن يشعر بأنه أكثر تقيدا بسبب السياسات الانتخابية والأحزاب غير الإسلامية.

من جانبه، قال جيفرى مارتينى، محلل راند فى تسجيل فيديو، إننا نرى تراجعا فى دعم الإسلاميين بمرور الوقت، ومن المحتمل أن نرى استمرار بقائهم وسطاء السلطة الأساسيين فى مصر، إلا أن تأييدهم يتراجع بمرور الوقت مرة أخرى، لذا يمكن أن نتكهن بأنه فى السنوات القادمة سيكون هناك تنافسا سياسيا شديدا بين الإسلاميين وغير الإسلاميين الذين سيكون لهم قول فى مستقبل مصر.

ويوضح مارتينى، أنه لو قرر غير الإسلاميين خوض الانتخابات السابقة، التى قالوا إنهم سيقاطعونها حتى الآن، فإن تحليلات راند تشير إلى أنهم سيحصلون على مقاعد، ويقول مارتينى إن خطوط الاتجاه الذى حددته المؤسسة تقدم أملا يدعو للتفاؤل، لأن مصر متجهة نحو دولة تنافسية متعددة الأحزاب، ولن يسيطر عليها حزب واحد، أو كتلة عقائدية محددة.

ويؤكد تحليل راند أن غير الإسلاميين، يبلون بلاءً حسنا داخل القاهرة وحولها، وقد يساعد هذا فى تفسير الإحساس خارج مصر بأن مرسى والإخوان لا يحظون بالشعبية، حيث إن الخارج يرى رد الفعل من القاهرة، لكن بعيدا عن العاصمة، فى أماكن مثل الصعيد، لا يزال الإسلاميون يحظون بالشعبية.

مرسي يتخذ خطوات غير معهودة لتهدئة خصومه

علقت صحيفة لوس انجلوس تايمز على بدء استخدام الرئيس محمد مرسي لحسابه على «تويتر» للرد على أسئلة المواطنين، وقالت إن الرئيس اتخذ خطوة غير معهودة لتهدئة الخصوم، واسترضاء المجتمع الدولى المستاءين من أساليبه الاستبدادية.

وترى الصحيفة أن مرسي يبدو، على الأقل فى الوقت الراهن، وكأنه يظهر جانبه الأكثر لطفا ومرونة، بعدما أعلنت الرئاسة عن سحب جميع بلاغاتها ضد الإعلاميين والصحفيين وبداية الرد على الأسئلة عبر «تويتر»، واعتبر أن الهدف من هذه الخطوات تهدئة المعارضة والمجتمع الدولى الغاضبين من ميول الرئيس الاستبدادية على حد وصف الصحيفة.

وتابعت الصحيفة قائلة، إن مرسي الذى لا يعتبر رجل دولة ذات كاريزما، وليس له رؤية بليغة، يبدو مع ذلك وكأنه يحاول أن يهدئ من العلل التى تضرب البلاد بمبادرات غير معهودة، وليس أمامه خيارات كثيرة، فالاقتصاد ينهار، ونقص الغاز ينتشر، ومعدلات التضخم ترتفع، وإضرابات العمال تزداد تهديدا، والتوترات الطائفية تتأجج، والاحتجاجات تعوق استقرار البلاد.

لكن الرئيس أصبح محل انتقادات ساخرة، ولاسيما على مواقع التواصل الاجتماعى، ومثل هذه المشاعر قد دفعت مرسي والإخوان الذين يسيطرون على الحكومة، والذين اعتمدت سياساتهم على الميل للعنف بدلا من الحل الوسط، إلى تغيير الإستراتيجيات، وهو ما ظهر فى حديث عن احتمال تعديل مواد من الدستور.

وتتابع لوس أنجلوس تايمز، قائلة إنه من غير الواضح ما إذا كان نهج مرسي التصالحي هو حيلة سياسية أم محور حقيقى لجذب المعارضين، وتوجيه البلاد للخروج من الفوضى فى الوقت الذى يطالب فيه الكثيرون بعودة الجيش إلى السلطة.

الخلاف حول تاتشر يثير الجدل بين الأحزاب الرئيسية في بريطانيا

قالت صحيفة الاندبيندنت، إن مظهر الوحدة الذى أبدته الأحزاب السياسية الرئيسة فى بريطانيا حول رئيسة الوزراء السابقة مارجريت تاتشر منذ وفاتها يوم الاثنين الماضى، انتهت عندما شن حزب العمال المعارض هجوما قويا على سجلها، خلال عزاء مجلس العموم البريطانى لها أمس الأربعاء الماضي .

وكان زعيم حزب العمال إد ميليباند، قد حظي بالإشادة من قبل النواب المحافظين لخطابه الذى بدا أشبه بخطاب رجل دولى، وأثنى فيه على شخصية تاتشر الفريدة من نوعها، لكنه قال إنه لا يتفق مع الكثير مما فعلته، مشيرا إلى أن البعض يشعرون بالغضب، وأنه تم التخلي عنهم، فى حين يشعر الشواذ بالوصم بسبب سياساتها التى منعت المجالس من تعزيز «الشذوذ الجنسي» أو المثلية الجنسية، على حد قوله.

وأضافت الصحيفة أنه كان هناك غضب عارم، عندما أدان نواب العمل أثر سياسات البارونة تاتشر على دوائرهم الانتخابية، وارتفاع معدل البطالة لأكثر من 3 ملايين أثناء توليها المنصب.

كلمات

› كرم جبر

فتنة جريمة متكاملة الأركان

«ذهبت إلى مصر فلم أجد فيها سوى مصريين بعضهم يذهب إلى المساجد وبعضهم يذهب إلى الكنائس.. ولا فرق».. هذه الجملة البليغة قالها اللورد كرومر الذى أرسلته حكومته إلى مصر أيام الاستعمار البريطانى، ليضرب الثورة المصرية ضد المستعمر الغاصب، ببث الفرقة بين عنصري الأمة بأسلوب «فرق تسُد» ففشل فشلا ذريعا وعاد لبلاده حاملا الخيبة والخزي.

ولكن يوجد في مصر الآن مليون كرومر مصري من أبنائها، لا يحتاجون إلى مستعمر أجنبى ليمزقوا وطنهم ولا مؤامرات خارجية لضرب وحدتهم الوطنية.. «زيتنا فى دقيقنا» ونقوم بالواجب وزيادة، ونتفنن فى استحضار أرصدة المشاكل والأزمات، وكأننا وطن ابتلي ببعض أبنائه ليشعلوا النار فيه، ويصعدوا به إلى هاوية الحرب الأهلية والتقسيم. النار المشتعلة الآن فى جسد مصر لن تطفئها بيانات المحبة والأخوة بين شيخ الأزهر والبابا ولا مؤتمرات المودة بين رجال الدين من الجانبين، فقد جربنا هذا الأسلوب عشرات المرات وفي كل الأزمات، وكان مثل الإسبرين الذى يخفف الأعراض ولا يعالج الداء، لأن الاحتقان أعمق جذورا من أحضان عابرة وخطابات مجاملة، والتطرف أصبح نبتة شيطانية تطل من حروف خطاب ديني متشدد فى بعض المساجد والكنائس، وآن الأوان لوضع ميثاق شرف من الأزهر والكنيسة، تلتزم به المساجد والكنائس ووسائل الإعلام، يقرب بين الأديان ولا يركز على الفتن والصراعات، ويوحد عنصري الأمة ولا يفرق بين أبناء الشعب الواحد، فكفى لعبا بالمشاعر الدينية على حساب أمن الوطن واستقراره وطمأنينة الناس.

النار المشتعلة لن تطفئها قنابل الغاز بل سيف القانون، والقانون يحتاج يداً قوية ترفعه فى وجه المخطئ، والمخطئ لن يرتدع إلا إذا سقطت عنه الحماية السياسية والدينية، والحماية لن تسقط إلا إذا رفعنا أيدينا عن الشرطة والقضاء، والشرطة والقضاء لن يرفعا راية العدل إلا باحترام الدولة لهما وعدم التدخل فى شؤونهما، لأن الذى يحاصر محكمة ويقتحم قسم شرطة ويتمتع بالحصانة والحماية، سيتولد فى أعماقه أنه أقوى من الشرطة والقضاء والقانون والدولة، ولا يجدى الكيل بمكيالين فنعتبر المجرمين ثواراً وشهداءً تارة، وقتلة وبلطجية تارة أخرى، فمن يعبث بوحدة مصر وأمن شعبها هو مجرم مع سبق الإصرار والترصد.

نار الفتنة الطائفية لن يطفئها الاستقواء بالخارج ولا أمريكا، فأمريكا لا يهمها إلا أمريكا وإسرائيل، وإذا فتشنا عن المستفيد من الخراب الذي يحدث فى مصر، فالمؤكد أنها إسرائيل التى تحقق انتصاراً ساحقاً علينا دون حروب أو جيوش، فإضعاف مصر وتشتيت قواها وضرب وحدتها فى صالح إسرائيل، وأمريكا لن تتدخل فى ملف أقباط مصر إلا بالبيانات الإنشائية والعبارات الملتوية أو اللعب بمؤامرات التقسيم وتهديد وحدة وسلامة الأراضى المصرية، وتمتلئ أدراج أجهزة التخابر الأمريكية بمخططات شيطانية لإعادة تقسيم دول المنطقة، بما يجعل إسرائيل القوة الوحيدة المسيطرة والمهيمنة وصاحبة الذراع الطويلة، وليكن لكم فيما يحدث فى السودان والعراق العبرة والعظة. نار الفتنة لن يطفئها احتماء المسيحيين بالكنيسة ولا المسلمين بالمسجد، هذا يرفع شعار «بالروح بالدم نفديك يا صليب»، وذاك يهتف «بالروح بالدم نفديك يا إسلام»، ولا أحد يقول «بالروح بالدم نفديك يا مصر» واختفت الأعلام المصرية من المشهد وحلت محلها الرايات السوداء والعلامات الدينية، واختزل الغاضبون تاريخ بلادهم فى المحبة والتسامح والتلاحم وافتداء الوطن، بالتناحر والتشاجر والمولوتوف والحجارة والزجاج، وكأنهم أعداء يحاربون بعضهم بعضا وليسوا شركاء فى وطن واحد، ويسكنون فى نفس المنازل ويجلسون على نفس المقهى ويركبون وسائل المواصلات كتفا بكتف، فكيف يمكن الفصل بينهما؟

نار الفتنة لن تنطفئ بنفس الوسائل القديمة التى ثبت فشلها، فالمصريون البسطاء فى المدن والقرى والكفور والنجوع وهم الغالبية العظمى يعرفون جيداً أنها أزمة مفتعلة، يحركها متشنجون ومتطرفون من الجانبين يلهثون وراء الخراب.

(12)قتيلا و(37) جريحا بانفجار ثلاث عبوات ناسفة في بغداد

■ بعقوبة / متابعات:

قتل 12 شخصا على الأقل وأصيب حوالى 37 آخرين بجروح جراء انفجار سلسلة عبوات ناسفة فى بغداد وقرب بعقوبة، شمال شرق بغداد، حسبما أفادت مصادر أمنية وطبية.

وقال ضابط برتبة عقيد فى شرطة بعقوبة شمال شرق بغداد إن «12 شخصا قتلوا وأصيب حوالى ثلاثين آخرين بجروح بانفجار عبوة ناسفة».

وأضاف ضابط الشرطة أن «الانفجار وقع لدى خروج المصلين بعد انتهاء صلاة الجمعة عند مسجد عمر بن عبد العزيز فى وسط ناحية كنعان» الواقعة على بعد حوالى عشرة كيلومترات جنوب بعقوبة.

وفي هجوم آخر، أصيب خمسة مصلين بجروح فى انفجار عبوة ناسفة عندما كانوا فى طريق عودتهم بعد صلاة الجمعة فى قرية السادة، شمال بعقوبة، وفقا لمصدر الشرطة.

وفي بغداد، أصيب اثنان من المصلين فى انفجار عبوة ناسفة على مقربة من جامع الزغل فى حى الطوبجى، غرب بغداد، حسبما ذكر مصدر فى وزارة الداخلية. وتحدث مصدر طبي فى مستشفى الإسكان (غرب) عن إصابة سبعة أشخاص جراء الانفجار.